ترغيبا فلما قيل نهو بنا الامرا واثنتين قال او اثنتين حتى لو قالوا اي بعض الصحابة
اعم من ذلك القايل او واحدة بالنصب لقال واحدة اي او واحدة قال الطيبي حتى
غاية الموافقة اي لم يزل يوافقه في التنزل حتى لو قال او واحدة لوافقه انتهى ويمكن
انه صلى الله عليه وسلم اخبر عن حكم الثلاث وقال رجل او اثنتين فقال بوحي جديد
او اثنتين حتى لو قالوا او واحدة لوافقهم بناء على عادة الله الجارية للامة المرحومة
من كمال لطفه وكرمه اليهم ببركته صلى الله عليه وسلم ونظيره اللهم ارحم المحلقين قالوا
والمقصرين الحديث استدعاان يشمل الرحمة للمقصرين ايضا وانما وقع الالتماس
التقليلي هنا لانه ربما لا توجد عند شخص ثلاثة او اثنتين فيصير محروما من وهم
حريصون على تحصيله من كل باب لما ورد في البخاري عن ابي سعيد انه صلى الله
عليه وسلم ما فيكن امراة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كان لها حجابا من
النار فقالت امراة منهن يا رسول الله او اثنين فاعادتها مرتين ثم قال واثنين
واثنين واثنين وفي رواية لاحمد عن معاذ ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة
الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهما فقالوا يا رسول الله او اثنان قال
او اثنان قالوا او واحد قال او واحد وجا في بعض الروايات ومن لم يكن له
فرط فانا فرطه فانهم لن يصابوا بمثلي وحاصله ان حكم البنت والاخت الواحدة
كذلك لكنها في المرتبة الادنى ومن لم يكن له بنت او اخت فليتعهد يتيمة
من الاقارب او الاجانب ومن لم يقدر على ذلك فنية المومن خير من عمله ومن
اذهب الله كريمتيه والمراد نورهما وهو بان خلق اكمه او حدث له في الصغر
او الكبر وفي النهاية اي جارحتيه الكريمتين عليه وكل شي يكرم عليك فهو
كريمك وكريمتك وفي القاموس الكريمتان الحج والجهاد ومنه خير الناس مومن
بين كريمين او معناه بين فرسين يغزو عليهما او بعيرين يستقي عليهما وابوان
كريمان مومنان وكريمتك ابنتك وكل جارحة شريفة كالاذن والكريمتان
العينان انتهى فتامل وفي نسخة صحيحة بكريمتيه فالبا زايدة فيها للمبالغة
في التعدية والمعنى فصبر على فقدهما وشكر ربه على سائر نعمه اوجبت
له الجنة وفي نسخة الا اوجب الله له الجنة قيل يا رسول الله وما كريمتاه
قال عيناه والظاهر ان ايراد التثنية لارادة كمال الثواب والا فقد واحدة
ايضا لا تخلو عن المثوبة رواه اي البغوي في شرح السنة اي باسناده ونقل
ميرك عن التصحيح ان الحديث رواه الطبراني بجملته وروى الترمذي الى قوله الا ان يعمل
ذنبا لا يغفر ورواه المصنف يعني صاحب المصابيح في شرح السنة بتمامه ايضا الا قوله الا ان يعمل
ذنبا لا يغفر انتهى فالصواب ان ينسب الحديث الى الطبراني فيتوجه الاعتراض على
صاحب المشكوة في قصور تتبعه وفي الجامع الصغير من عال ثلاث بنات فادبهن
وزوجهن واحسن اليهن فله الجنة رواه ابو داود عن ابي سعيد وفيه ايضا من
ذهب بصره في الدنيا جعل الله له نورا يوم القيامة ان كان صالحا رواه الطبراني في الاوسط
عن ابن مسعود وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه مذكرم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان يودب الرجل ابنه والله كتاديب الرجل بقول او فعل ولده اي تاديبا واحدا

مطلب

ليلايم

[illegible]

ليلايم قوله خير له اي للرجل من ان يتصدق بصاع وانما يكون خير له لان الاول واقع في
محله لا محالة بخلاف الثاني فانه تحت الاحتمال اولان الاول افادة علمية حالية والثاني عملية
مالية اولان اثر الثاني سريع الفنا ونتيجة الاول طويلة البقا اولان الرجل بترك الاول
قد يعاقب وبترك الثاني لم يعاقب وامثال ذلك رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
وناصح الراوي ليس عند اصحاب الحديث بالقوي اي ولم يعرف هذا الحديث
الا من هذا الوجه انتهى ذكره ميرك وعلى تقدير ضعفه يعمل به في فضايل الاعمال
اجماعا ولا شك ان المراد بالتاديب هنا تعليم الاداب الشرعية وهذا المعنى
مستفاد من الادلة القرانية والحديثية وقد روى الطبراني بسند حسن
عن ابي رافع مرفوعا لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه
الشمس وغربت ومما يويده الحديث الاتي مما يليه وعن ايوب بن موسى اموي
تابعي روى عن عطا ومكحول وطبقتهما وعنه شعبة وغيره وكان احد الفقهاء عن
ابيه اي موسى بن عمرو عن جده اي عمرو بن سعيد او سعيد بن العاص ولد عام
الهجرة وكان احد اشراف قريش وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان واستعمله عثمان
على الكوفة وغزا بالناس طبرستان فافتتحها ومات سنة تسع وخمسين ذكره المولف في فصل الصحابة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نحل اي ما اعطى والد ولده من نحل بضم النون وبفتح اي عطية
او اعطا ففي النهاية النحل العطية والهبة ابتدا من غير عوض ولا استحقاق يقال نحله
ينحله نحلا بالضم والنحلة بالكسر العطية وفي القاموس النحل الشي المعطى وبالضم
مصدر نحله اعطاه والاسم النحلة بالكسر ويضم افضل من ادب حسن وهو المطابق للعرف
الموافق للشرع قال الطيبي جعل الادب الحسن من جنس المال والعطيات مبالغة كما
جعل الله القلب السليم من جنس البنين والمال في قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم قلت الصحيح في الاية ان الاستثنا منقطع اي ولكن سلامة
من اتى الله بقلب سليم تنفعه او متصل والمعنى الا مال من هو اشانه وبنوه حيث انفق
ماله في البر وارشد بنيه الى الحق وقيل الاستثنا مما يدل على المال والبنون اي لا ينفع غنى
الاغنيا هذا ولم يظهر وجه المبالغة لا في الحديث ولا في الاية مع ان الحديث مستغن عن التكلف
فانه اذا قيل الادب خير من الذهب او الفضة خير من الملك كان المعنى ان هذا الجنس احسن من
هذا الجنس ولا يحتاج الى جعل احدهما من جنس الاخر اذ معنى الكلام تام بدونه رواه الترمذي
والبيهقي في شعب الايمان وقال الترمذي هذا حديث عندي مرسل قال الطيبي قوله
عندي يدل على اختلاف فيه وذلك ان قوله عن جده يوهم الاتصال والارسال فانه
يحتمل ان يكون جد ايوب وهو عمرو فيكون مرسلا وان يكون جد ابيه وهو سعيد
صحابي فيكون متصلا قال البيهقي روى البخاري الحديث في تاريخه وقال انه لم يصح
سماع جد ايوب فوافق الترمذي البخاري وقال هذا عندي مرسل وفي جامع الاصول
اشعار بانه متصل حيث روى عن سعيد بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
قلت وفي الجامع الصغير اشارة الى انه مرسل حيث قال رواه الترمذي والحاكم عن عمرو بن
سعيد بن العاص هذا وكلام البخاري انه لم يصح سماع جد ايوب ان اراد به جده الكبير فلا
يضر الحديث لانه من مراسيل الصحابة وهو مقبول عند الكل وان اراد به جده بلا واسطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)